العلاقة بين التوافق النفسي وسوء استخدام الإنترنت لدى طلاب المرحلة الجامعية الكويتيين

د.منى بدر الجناعي
كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي – دولة الكويت

ملخص

استهدفت تلك الدراسة رصد وتفسير العلاقة بين سوء استخدام الإنترنت من جهة ومستوى التوافق النفسى من جهة ثانية، وذلك بالتطبيق على عينة من طلاب قسم علم النفس بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت، مع الأخذ بالاعتبار مجموعة من المتغيرات المستقلة التى تؤثر فى تلك العلاقة. أجريت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة قوامها ١٩٤ مفردة، وتم استخدام مقياس سوء استخدام الإنترنت ومقياس التوافق النفسى كأداتين لجمع البيانات. كشفت الدراسة عن أن متوسط درجة العينة على مقياس سوء استخدام الإنترنت يقترب من نصف القيمة العظمى للدرجة الكلية على هذا المقياس، ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين مجموعات العينة حسب متغيرات: السن، محافظة السكن، السنة الدراسية، نمط الوالدية، مستوى التحصيل $p>0.05$، بينما توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة على مقياس سوء استخدام الإنترنت حسب متغير واحد فقط هو متغير الجنس $p<0.05$، حيث يزداد سوء استخدام الإنترنت لدى الإناث مقارنة بالذكور، ولم يكن للتفاعلات الثنائية بين المتغيرات المستقلة تأثير فى الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت $p>0.05$، أما من حيث التوافق النفسي، فقد كشفت الدراسة عن الارتفاع النسبى للتوافق النفسى لدى الطلاب، إذ إن متوسط درجة المبحوثين على مقياس التوافق النفسى يشكل خوالى ثلاثة أرباع الدرجة العظمى للمقياس، ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين مجموعات العينة من حيث الدرجة على مقياس التوافق النفسى حسب جميع المتغيرات: الجنس، السن، محافظة السكن، السنة الدراسية، مستوى التحصيل $p>0.05$، كما أن تأثير التفاعل الثنائى بين هذه المتغيرات لم يكن له تأثير فى الدرجة على مقياس التوافق النفسى $p>0.05$، وذلك باستثناء التفاعل بين الجنس ونمط الوالدية $p<0.05$، حيث تبين انخفاض هذا التوافق لدى الذكور الذين ينتمون إلى أسر وحيدة الوالدية مقارنة الذكور المنتمين إلى أسر ثنائية الوالدية، ولا توجد فروق بين مجموعة الإناث اللاتى ينتمين إلى أسر وحيدة الوالدية ومجموعة الإناث اللاتى ينتمين إلى أسر ثنائية الوالدية، كما كشفت الدراسة عن أنه لا يوجد ارتباط بين التوافق النفسى وسوء استخدام الإنترنت $p>0.05$ وهذا يعنى أن الشباب الأعلى توافقا لا يختلفون عن الطلاب الأقل توافقا من حيث سوء استخدام الإنترنت، وعند تقصى أثر التفاعل الثنائى بين مستوى سوء استخدام الإنترنت وكل من متغيرات الجنس، السن، محافظة السكن، السنة الدراسية، نمط الوالدية، مستوى التحصيل فى الدرجة على مقياس النفسي، لم يتضح أى تأثير جوهرى لهذا التفاعل فى التوافق النفسي.

The relationship between Internet misuse and psychological Adaptation Of Kuwaiti university students

The study aimed at monitoring and interpreting the relationship between the misuse of the Internet and the level of psychological Adaptation. It was conducted on a random sample of 194 students of the psychology department at the Faculty of Basic Education in Kuwait. The scale of Internt misuse and the Scale of psychological Adaptation were used as data collection tools. The study revealed that the average sample score on the Internet misuse scale is close to half of the total score. There are no statistically significant differences between the sample groups by age, housing, Academic year, parental pattern P >0.05, but the Internet is more misuse by females compared to males, Bilateral interactions between the independent variables did not have an effect on the Internet Misuse p> 0.05 For the psychological adaptation, the study revealed the relative increase of the student's score as the average score of respondents is equal to three-quarters of the total score. There are no significant differences between the sample groups in terms of psychological adaptation P> 0.05. The effect of bilateral interaction between these variables had no effect on the psychological adaptation score p> 0.05, except for the interaction between sex and parental pattern p <0.05, Adaptation was found to be low of those belonging to single-parenting families, and there were no differences between the group of females belonging to single parent families and the group of female members of bipolar families. Regarding sample as a whole, there was no correlation between psychological Adaptation and misuse of the Internet p> 0.05. Psychological adaptation was not affected by the bilateral interaction between the level of Internet misuse and gender, age, housing, school year, family pattern and academic achievement.

مقدمة:

يعتبر التوافق النفسى أهم مرتكزات ومقومات الشخصية السوية لأنه ينعكس على أبعاد التوافق الأخرى بما فى ذلك التوافق الاجتماعي، والتوافق العضوي، والتوافق التربوي، ويترتب على اختلال التوافق النفسى أحاسيس ومشاعر وانفعالات سلبية لدى الشخص مثل القلق، والضيق، والارتباك، والحزن، وشدة الانفعال، وعدم الأمان، وغياب الاستقرار، واضطراب العلاقة بالآخرين سواء أفراد الأسرة أو غيرهم، والوقوع تحت وطأة الخوف المبرر وغير المبرر، وسيطرة الإحساس بالعزلة والغربة وفراغ الحياة، والتخبط العاطفى والوجداني، وغير ذلك من الاختلالات فى السلوك على مستوى التفكير والانفعالات والأفعال، وما يترتب على ذلك من المعاناة وسوء التوجه (Kalpidou& Morris, 2016)

ويستخدم مصطلح التوافق Adjustment ليعبر عن التواؤم مع النفس (توافق نفسي) ومع البيئة الاجتماعية (توافق اجتماعي)، وهو عملية Process تتضمن القيام بسلوكيات معينة، لتحقيق أهداف، وإشباع حاجات، ومواجهة العوائق والصعوبات، وتخفيف التهديدات، واحتواء الأزمات والمواقف الضاغطة والسيطرة عليها بأساليب ترضى الفرد، ويقبلها المجتمع الذى يعيش فيه، وقد يكون التوافق من النمط الحسن Well Adjustment عندما تكون سلوكيات الشخص محل رضاء وتقبل، كما قد يكون توافقا سيئا Mal Adjustment عندما تكون السلوكيات غير مرضية نفسيا أو غير مقبولة اجتماعيا (مرسي، ١٩٩٠)، وإذا كان التوافق يتضمن سلوكيات إرادية مقبولة وهادفة إلى إشباع دوافع الفرد وحاجاته، إلا أن التوافق الكامل أو التام نادر الحدوث، فالحياة بأبعادها المختلفة لا تخلو من الصعوبات والضغوط الداخلية والخارجية التى قد تحول دون إشباع الحاجات، ومن هنا، فإن التوافق يتطلب بذل الجهد لتعديل السلوك، ويعتمد ذلك على نية الفرد وإرادته فى التوافق الحسن، فهو يتحمل الإحباط، ويواجه الصعوبات والعوائق بإرادة ووعي، ولا يلجأ إلى الحيل النفسية الدفاعية، وإنما يقوم بسلوكيات تحقق له الإشباع والرضا الذاتى وتتوافق مع قيم ومعايير المجتمع، أى أن الشخص المتوافق نفسيا إنما هو متوافق مع ذاته، راض عن قدراته، متقبل لشكله ومظهره، يضبط نفسه عند الغضب، ويشبع حاجاته بأساليب مشروعة، أما الشخص غير المتوافق نفسيا فهو فى صراع داخلى وصراع خارجي، فهو فى صراع داخلى مع ذاته بين أفكاره ومشاعره وحاجاته وانفعالاته، وهو فى صراع خارجى مع الآخرين ومع الحياة والظروف المحيطة.

وإذا كان التوافق النفسى هو أساس الشخصية السوية فى كافة مراحل العمر، إلا أن مرحلة المراهقة وبداية النضج تشهد تحولات تجعل الفرد متقلبا بين التوافق وعدم التوافق، لأن هذه المرحلة هى مرحلة تغير شامل فى نمو الشخصية، ففيها يحدث تغير فى الاهتمامات بالتفاعل مع التغيرات الانفعالية والعقلية والاجتماعية والفسيولوجية، والاهتمام بالجنس الآخر، والنزوع نحو الاستقلال، والنضج العقلي. ومع التسليم بأن هناك مؤثرات متعددة فى التوافق النفسى إلا أن التقنية الحديثة، وفى مقدمتها وسائط الإنترنت تمثل معطى جديدا فاصلا ضمن العوامل الثقافية والحضارية والاجتماعية، كما أن هذا العامل (وسائط الإنترنت) يتقاطع مع القيم والأديان والمعتقدات بمختلف توجهاتها، وينعكس ذلك على مستوى وفرص وأساليب الشباب فى إشباع حاجاتهم والتعامل مع أنفسهم والبيئة المحيطة (Lenhart, A. et.al, 2010); (Lenhart, 2012) ويشكل المراهقون والشباب أكبر قوة شرائية واستخداما لوسائط الإنترنت، سواء من خلال الأجهزة اللوحية وأجهزة الحاسوب بأنواعها المختلفة أو من خلال الهواتف المحمولة التى تتطور وتتزايد إمكاناتها يوما بعد يوما، كما أنهم أكثر تفاعلا مع محتوى هذه الوسائط، ويقضون وقتا يوميا أطول فى التعامل معها، الأمر الذى جعل تأثير وسائط الإنترنت على الشباب محل اهتمام مكثف من الآباء والمعلمين وصانعى السياسات مثلما هو اهتمام البحث العلمى فى مجالات المعرفة المتنوعة. &Candice) Madeleine, 2014)

مشكلة الدراسة الحالية:

إن الشباب فى مرحلة الدراسة الجامعية غالبا ما يكونون فى مرحلة عمرية تشكل تحولا فارقا فى نمو الشخصية بتحولاته وخصائصه المعروفة على مستوى النمو الجسمى والنفسى والعقلى والتغيرات السلوكية الملموسة التى تنعكس على توافقهم داخل الأسرة وكذلك فى سياق علاقاتهم وتفاعلهم مع الآخرين المؤسسات التربوية والعلمية والدينية، فبجانب التغيرات فى الشخصية والسلوك المرتبطة بالمرحلة العمرية، هناك طبيعة العصر بخصائصه المعقدة سريعة الإيقاع، فالشباب يعيشون فى عالم مفتوح على الثقافات والأفكار المتضاربة، والتى يتعرضون لها عبر وسائط الإنترنت بأشكالها ومضامينها المتنوعة والمتضاربة، وتوضح دراسة علمية أن الكويت (بالرغم من قلة عدد مواطنيها مقارنة بالدول العربية الأخرى) إلا أنها تأتى فى الترتيب الثالث بعد مصر والسعودية من حيث عدد مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعي، ويرتفع معدل الاستخدام اليومى للإنترنت بوسائطها المختلفة مقارنة بكل من التليفزيون والراديو والصحف، لدرجة أن ٩٧,٨% من عينة الدراسة يستخدمون الإنترنت (المطيري، ٢٠١٧)، ويقضى الشباب وقتا طويلا فى استخدام وسائط الإنترنت، ويجدون الفرصة سانحة للتعرض لكل المواد الجيدة والسيئة من منظور القيم والسلوكيات والأفكار والاتجاهات والمعلومات التى تنعكس على سلوكهم وشخصياتهم بدرجة أو بأخرى، ويتدعم ذلك بسهولة اقتناء الأجهزة الحديثة- سواء كانت هواتف أو حواسب ذكية. إن التفاعل بين خصائص مرحلة النمو واستخدام التقنية الحديثة والانفتاح على الثقافات الأجنبية، والعيش فى ثقافة عربية إسلامية لها خصوصيتها- إنما يؤثر على سلوك هؤلاء الشباب وتوافقهم النفسى سواء باتجاه التوافق الحسن أو التوافق السيئ، وعلى الرغم من مزايا استخدام وسائط الإنترنت، إلا أنه قد يؤدى إلى آثار سلبية على شخصية المستخدمين، سواء من المنظور الجسدى أو النفسي، خاصة فى حالات إدمان الإنترنت بما فى ذلك سوء الاستخدام (Morahan, 2003) من هنا تتمثل المشكلة البحثية لهذه الدراسة فى التعرف على مستوى التوافق النفسى وعلاقته بسوء استخدام الإنترنت، وذلك بالتطبيق على عينة من طلاب المرحلة الجامعية بدولة الكويت، وتنطوى تلك المشكلة على عدة أبعاد أساسية تتمثل فى مستوى التوافق النفسى ومستوى سوء استخدام الإنترنت بمظاهره المختلفة، ومن ثم رصد الارتباط بين هذين المتغيرين (التوافق النفسى& سوء استخدام الإنترنت)، ونظرا لوجود متغيرات وسيطة Mediating Variables قد تؤثر فى هذا الارتباط من حيث الشدة والاتجاه، فإن مشكلة الدراسة الحالية تنطوى على معرفة تلك المتغيرات، كما تنطوى مشكلة الدراسة كذلك على مستوى آخر ممثلا فى التفاعل الثنائى Bilateral Interaction بين مستوى سوء استخدام الإنترنت من جهة والمتغيرات المستقلة كل على حدة من جهة ثانية، وذلك لرصد وتحليل تأثير هذا التفاعل فى التوافق النفسي، علما بأن المتغيرات المستقلة The Independent Variables يقصد بها فى هذه الدراسة الخصائص الديموجرافية والأكاديمية للمبحوثين من حيث: السن، محافظة السكن، السنة الدراسية، نمط الوالدية، مستوى التحصيل.

دراسات سابقة:

إن تأثير وسائط الإنترنت على الشخصية والسلوك كان ولم يزل محل اهتمام مكثف من البحوث العلمية فى مجالات متعددة وفى مقدمتها علم النفس التربوى نظرا لما لهذه الوسائط من تأثير متعدد الجوانب عميق الأبعاد. فى الصفحات التالية عرض نماذج من تلك الدراسات فى حدود ما له دلالة لموضوع البحث الحالي، سواء كانت دراسات عربية أو أجنبية. فعلى مستوى الدراسات العربية، اهتمت دراسة الأشرم (٢٠١٥) بتأثير وسائل التواصل الاجتماعى على الشباب الجامعي، واستهدفت فهم العوامل التى تفسر استخدام الشباب الجامعى لتلك الوسائل لتلبية احتياجاتهم ورغباتهم، وانعكاس ذلك على الشخصية والسلوك، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى المسحي. أظهرت نتائج الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعى الأكثر شيوعا لدى الشباب الجامعى هى الفيسبوك ويوتيوب ثم توتير، واتفق غالبية المشاركين أنهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعى خاصة الفيسبوك كأداة للتعرف على أشخاص جدد، ويشعر أكثر من نصف المشاركين بالضيق عندما لم يدخل إلى الفيسبوك لفترة من الوقت، بل إن ٨٠% من العينة سيستبد به الحزن إذا تم إغلاق وسائل التواصل

خاصة الفيسبوك، الأمر الذى يعكس قوة ارتباط الشباب وجدانيا بمواقع التواصل الاجتماعى لأنها ذات تأثير ملموس فى حياتهم. وفى دراسة لكل من شناوى& عباس (٢٠١٤) كان موضوعها استخدام شبكة التواصل الاجتماعى الفيسبوك وعلاقته بالتوافق النفسى لدى المراهقين، وقد هدفت الدراسة التعرف على مستويات استخدام شبكة التواصل الاجتماعى الفيسبوك وعلاقتها بالتوافق النفسى لدى الطلبة المراهقين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى الارتباطي، وطورت الدراسة مقياسا للكشف عن علاقة استخدام الفيسبوك بالتوافق النفسى لدى الشباب، ويتكون المقياس من ٦٣ فقرة موزعة على أربعة مجالات هي: التوافق الشخصي، والتوافق الاجتماعي، والتوافق الأسرى، والتوافق الأكاديمي. كشفت الدراسة عن ارتفاع التوافق النفسى لدى مستخدمى الفيسبوك، لكن هناك ارتباط سلبى (عكسي) بين التوافق النفسى والوقت المنقضى فى استخدام الفيسبوك، فكلما طال وقت الاستخدام انخفض التوافق النفسي، وكلما انخفض وقت الاستخدام زاد التوافق النفسي، فكأن المشكلة ليست فى استخدام الفيسبوك، وغنما فى كثرة وقت هذا الاستخدام. أما دراسة عوض (٢٠١٢) فقد تقصت تأثير استخدام الفيسبوك على تقدير الذات لدى فئة الشباب فى محافظة طولكرم بفلسطين المحتلة. استهدفت الدراسة الكشف عن أثر مواقع التواصل الاجتماعى الفيسبوك على درجة تقدير الذات لدى فئة الشباب، واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتم تطبيقها على عينة مكونة من ١٠٠ مستخدم للفيسبوك. من أهم نتائج الدراسة ارتفاع تقدير الذات لدى مستخدمى الفيسبوك، وأن هناك فروقا إحصائية من حيث درجة تقدير الذات لدى مستخدمى الفيسبوك تعزى للجنس ولصالح الإناث، ولصالح المبحوثين الأصغر سنا (١٥- ٢٠) سنة مقارنة بالمبحوثين الأكبر سنا (٣٠- ٣٥) سنة.

وقد استهدفت دراسة البقمى (٢٠١٤) التعرف على تأثير شبكات التواصل الاجتماعى على القيم Values وبالتحديد قيم المواطنة لدى الشباب السعودي، واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات، ومن أبرز نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائيا بين الوعى بالقيم والمتغيرات الديموجرافية (النوع، العمر)، كما ثبت وجود علاقة دالة إحصائيا بين التأثير المعرفى بالقيم والاستخدام المرتفع والمتوسط لقنوات التواصل بمعنى أن التأثير المعرفى يزداد كلما زادت كثافة استخدام قنوات التواصل الاجتماعي، زادت المعرفة بالمواطنة. أما دراسة العضيانى (٢٠١٣) فقد اهتمت بمعرفة مدى استخدام طلاب وطالبات المرحلة الثانوية للشبكات الاجتماعية، ودوافع استخدامهم لها والإشباعات المتحققة من استخدمها، وذلك بالتطبيق على عينة من الطلاب بمدينة الرياض فى المملكة العربية السعودية، ومن أهم نتائج الدراسة أن الشباب يهتمون بالصفحات الدينية فالاجتماعية ثم الثقافية فالعاطفية والرياضية، بينما لا يهتمون بالموضوعات السياسية والاقتصادية، كما تبين من الدراسة أن الشباب لديهم تقدير مرتفع لدور شبكات التواصل الاجتماعى فى حياهم، وأن هذه الشبكات تحقق لهم إشباعات لا تحققها وسائل الإعلام التقليدية. أما دراسة الفاضل (٢٠١٣)، فقد هدفت إلى التوصل لمعرفة الأبعاد الاجتماعية والثقافية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعى من قبل الشباب السعودى ومعرفة أنماط ودوافع استخدام هذه الشبكات والإشباعات التى تتحقق لهم جراء هذا الاستخدام مع المقارنة بين الجنسين. من أبرز نتائج الدراسة أن دوافع الشباب السعودى لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعى تمثلت فى التسلية والترفيه، وحب الاستطلاع، والتعارف والتواصل مع الآخرين، وشغل أوقات الفراغ، وزيادة المعرفة وتبادل المعلومات، ومشاركة الآخرين آرائهم وأفكارهم، أما أهم الإشباعات التى تتحقق للشباب جراء استخدام شبكات التواصل الاجتماعى فتتمثل في: توفير المعلومات، والشعور بالحرية فى التعبير عن الرأي، والمعرفة بالعالم الخارجي، والالتقاء بأصدقاء قدامى والتعرف على أصدقاء جدد، أى أن هناك دوافع قوية لدى الشباب فى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وفى الوقت نفسه تتحقق إشباعات مهمة لهؤلاء الشباب. وفى دراسة عن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره فى العلاقات الاجتماعية (نومار، ٢٠١٢) تبين وجود علاقة ارتباطية قوية بين استخدام الفيسبوك والنوع والسن، كما أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين استخدام المبحوثين لموقع الفيسبوك وإشباع الفراغ الاجتماعى والعاطفى لديهم، وكشفت الدراسة كذلك عن وجود علاقة ارتباطية بين كثافة استخدام الفيسبوك وتأثره فى الاتصال الشخصى والتفاعل الاجتماعى مع الأسرة والأصدقاء.

أما دراسة ابواليزيد (٢٠٠٨) فقد ركزت على الآثار النفسية والاجتماعية لتعرض الجمهور المصرى للإنترنت، ودراسة العلاقة بين نوعية التطبيقات التفاعلية وغير التفاعلية للإنترنت. كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كثافة استخدام الإنترنت والآثار النفسية والاجتماعية (إدمان الإنترنت، والقلق العام، والاكتئاب، والعزلة الاجتماعية)، كما تبين من الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين نوعية تطبيقات الإنترنت (التفاعلية/ غير التفاعلية) التى تستخدمها عينة الدراسة، وتعرضهم للآثار النفسية والاجتماعية (إدمان الإنترنت، والقلق العام، والاكتئاب، والعزلة الاجتماعية). وعن استخدام المراهقين للإنترنت وعلاقته بالاغتراب، انتهت دراسة عساف (٢٠٠٥) إلى وجود علاقة بين كثافة استخدام الإنترنت والاغتراب Alienation، بمعنى أنه كلما ازدادت كثافة الاستخدام ازداد الشعور بالاغتراب، ويقترن ذلك بتعدد الأماكن وبالتالى طول وقت استخدام الإنترنت، فالمبحوثون يستخدمونها فى المنازل بنسبة ٦٧,٦%، مقاهى الإنترنت ٦١,٩%، المدرسة ٠,٨%.

أما على مستوى الدراسات الأجنبية المعنية بالعلاقة بين وسائط الإنترنت والتوافق النفسي، فإنها من الكثرة والتجدد والتنوع فى الموضوعات وطرق البحث حسبما تكشف عن ذلك قواعد البيانات العالمية. من تلك الدراسات دراسة (Ha& Kimchi, 2014)، والتى اهتمت بفهم سلوكيات مستخدمى قنوات التواصل الاجتماعى بدافع التعلم، وذلك بالتطبيق على موقع تويتر. ومن أبرز نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين معدلات استخدام طلاب الجامعات للتويتر ومستوى التعلم جراء هذا الاستخدام، كما أثبتت النتائج أيضا وجود ارتباط بين تغير سلوك المستخدمين على مستوى التفكير والعواطف والأفعال من جهة وكثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعى خاصة موقع تويتر من جهة ثانية. أما دراسة جونستون وآخرون (Madden, et.al, 2016) فقد كانت عن تأثير قنوات التواصل الاجتماعى على خصوصية المراهقين، وقد أوضحت الدراسة تزايد عدد مستخدمى موقع الإعلام الاجتماعى من المراهقين بنسبة ٢٤% من مستخدمى الإنترنت، وهو ما يزيد بدرجة ملموسة عن العام السابق للدراسة حيث كانت هذه النسبة ١١%، وأثبتت الدراسة أن الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعى تكون عالية كلما زادت معدلات التعرض لهذه الشبكات، كما أن هناك علاقة ارتباطية بين الحرص على الخصوصية من جهة ومعدل الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعى كمصادر للمعلومات والترفيه والثقافة من جهة ثانية. كما هدفت دراسة جونستون وآخرين (K. Johnston, et.al, 2013) إلى معرفة استخدام عينة من الشباب الجامعى لمواقع التواصل الاجتماعى بالتطبيق على الفيسبوك والتويتر، مع رصد وتفسير اتجاهات الشباب نحو هذين الموقعين. من أبرز نتائج الدراسة زيادة معدلات استخدام الشباب لكل من الفيسبوك والتويتر بدرجة أكبر من مواقع التواصل الأخرى، كما أوضحت نتائج الدراسة حدوث مجموعة من التغيرات التى تطرأ على استخدام الفيسبوك والتويتر، كما أن الاتجاه نحو هذين الموقعين يتغير من حين إلى آخر، فمن الممكن أن تكون مواقع التواصل الاجتماعى أكثر أو أقل تفضيلا على مدار فترات الاستخدام، وفى كل الأحوال تظل مواقع التواصل الاجتماعى تلعب دورا حيويا فى حياة الشباب. وفى دراسة متعمقة عن تقدير الشباب لما ينتج عن استخدام الفيسبوك من تأثير على الذات، بمعنى أن هدف الدراسة معرفة تقدير الشباب للآثار السلبية على ذواتهم نتيجة لاستخدام الفيسبوك، وتكونت عينة الدراسة من ٣٥٧ طالبا جامعيا من شمال شرق الولايات المتحدة. من أهم نتائج الدراسة أن ٦٤% من العينة يستخدمون الفيسبوك يوميا (سبعة أيام فى الأسبوع)، وأن متوسط عدد مرات الدخول إلى الفيسبوك هو ٢,٧٦ مرة يوميا، بتوسط وقت ٣٥,٠٦ دقيقة فى اليوم، كما تبين من الدراسة أن متوسط عدد الأصدقاء لكل فرد من العينة هو ٣٧,٤٤ شخصا، ويعرفون الغالبية العظمى من

هؤلاء الأصدقاء فى الحياة الواقعية، كما أوضحت نتائج الدراسة أن المبحوثين لديهم الإدراك بأن إدمان استخدام الفيسبوك يؤدى إلى العزلة الاجتماعية، بينما استخدامه بطريقة معتدلة يؤدى إلى مستويات جيدة من التوافق النفسى والاجتماعى. (Sullivan& Paradisw, 2012)

وعن العلاقة المتبادلة بين الإحساس بالوحدة Loneliness واستخدام الفيسبوك لدى طلاب المرحلة الأولى الجامعية، كانت دراسة (Mcmorris& Lou, 2012) والتى استهدفت معرفة إذا كان هناك علاقة تبادلية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعى والصحة النفسية لمستخدمى هذه الشبكات، وتكونت عينة الدراسة من ٣٤٠ طالبا من طلاب السنة الأولى فى جامعتين من جامعات الولايات المتحدة الجنوبية، حيث تم مقارنة درجة الوحدة Loneliness بين ١١٨ طالبا لا يستخدمون الفيسبوك مع ٢٢٢ طالبا يستخدمون الفيسبوك، واعتمدت الدراسة على الاستبيان الذى يتضمن قياس استخدام الفيسبوك، وكذلك قياس الشعور بالوحدة. كشفت نتائج الدراسة عن أن كثافة استخدام الفيسبوك تؤثر على الشعور بالوحدة، أما دوافع الاستخدام فلم يكن لها تأثير على الشعور بالوحدة، أى أن الشعور بالوحدة يتأثر بكثافة استخدام الفيسبوك، بينما لا يتأثر بدوافع الاستخدام. وفى دراسة أخرى عن أثر استخدام الفيسبوك على تقدير الذات والتوافق النفسى والاجتماعى كانت عينة الدراسة تضم ٧٠ مفردة من الطلاب الجامعيين، يتوزعون بين بالتساوى بين طلاب السنة الأولى وطلاب السنوات الأخيرة بإحدى الجامعات فى شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية، وقد اعتمدت الدراسة على استبيان يضم ٧٦ فقرة تقيس أربعة مجالات: التكيف الأكاديمى/ التكيف الاجتماعى/ التكيف الشخصي/ التكيف النفسي. كشفت نتائج الدراسة عن أن طلاب السنة الأولى يمضون وقتا طويلا يتجاوز الخمس ساعات يوميا على الفيسبوك أكثر من طلاب السنين المتقدمة، كما أظهرت نتائج الدراسة أن طول وقت استخدام الفيسبوك يرتبط ارتباطا عكسيا بالتكيف الأكاديمى لدى طلاب السنة الأولى، بينما ارتبط الاستخدام الأقل للفيسبوك إيجابيا بالتكيف النفسى والاجتماعى وذلك لطلاب السنوات المتقدمة (Kalpidou& Morris, 2011) فى السياق نفسه نشرت دراسة مهمة عن مسارات الفيسبوك إلى السعادة، مع التركيز على تأثير عدد أصدقاء الفيسبوك وتقدير الذات على التوافق النفسي. وتكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ طالبا جامعيا من ولايات غرب أمريكا، وتم استخدام استبانة تكونت من ٢١ فقرة، كما ارتكزت الدراسة على خلفية عميقة عن السعادة والتوافق النفسي، واهتمت بمعرفة أسباب إقبال الطلاب الجامعيين على استخدام الفيسبوك، وعدد أصدقاء الفيسبوك والاستراتيجيات الذاتية لمستخدميه. من أهم نتائج الدراسة أن عدد أصدقاء الفيسبوك له علاقة موجبة مع الشعور بالسعادة، فكلما زاد عدد أصدقاء الفيسبوك زاد الشعور بالسعادة، غير أن هناك علاقة سلبية بين عدد أصدقاء الفيسبوك والدعم الاجتماعى المدرك Perceived Social Support، فكلما زاد عدد أصدقاء الفيسبوك انخفض الدعم الاجتماعى المدرك من جانب المبحوثين. (Lee& Kim, 2011)

وحول استخدام الإنترنت وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية كشفت دراسة كامبل وآخرين (Campbell et.al, 2006) عن عدم وجود علاقة بين كثافة التعرض، وبين إحساس المستخدمين بالاكتئاب والقلق، كما سجل مستخدمو غرف الدردشة درجات أعلى للخوف الاجتماعى مقارنة بهؤلاء الذين لا يستخدمونها، وأوضحت النتائج أن استخدام غرف الدردشة تحقق استفادة اجتماعيا ونفسيا وتساعد فى التكيف مع ضغوط الحياة والمشكلات الشخصية، وزيادة الثقة بالنفس، فى الوقت نفسه أوضحت الدراسة أن المبحوثين لديهم وعى بأن غرف الدردشة يمكن أن تؤدى إلى الإدمان، والشعور بالوحدة النفسية. فى الاتجاه نفسه اهتمت دراسة مورهان مارتن (Morahan, 2003) ببحث العلاقة بين الإحساس بالوحدة واستخدامات الإنترنت وقنوات التواصل. من أهم نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين مجموعة مستخدمى الإنترنت الذين يشعرون بالوحدة، والمستخدمين الذين لا يشعرون بالوحدة من حيث أسباب استخدام الإنترنت، فهذه الأسباب أكثر وضوحا لدى المستخدمين الذين لا يشعرون بالوحدة مقارنة بالمستخدمين الذين يشعرون بالوحدة، وهذه الأسباب هي: الاتصال عبر الإنترنت أفضل من الاتصال الشخصي، إمكانية حجب الهوية، سرعة الاتصال من خلال الإنترنت، إمكانية التعبير عن أنفسهم أكثر، الشعور بألفة من خلاله، وسهولة إقامة صداقات. أما الآثار السلبية للإنترنت، فهى أكثر وضوحا فى المجموعة التى لا تشعر بالوحدة، وهذه الآثار هي: الشعور بذنب تجاه الوقت الذى يستخدمون فيه الإنترنت، عدم أخذ قسط كاف من النوم، عدم المشاركة فى المناسبات الاجتماعية، عدم القدرة على الحد من التفكير فى الإنترنت. ومن هنا يتضح أن المزايا التى تتيحها وسائط الإنترنت أكثر وضوحا لدى المجموعة التى لا تشعر بالوحدة، أما الآثار السلبية لاستخدام هذه الوسائط فهى أكثر وضوحا لدى المجموعة التى تشعر بالوحدة.

تعقيب:

يتضح من تلك الدراسات أنها تنوعت من حيث الطرق والإجراءات المنهجية، كما تنوعت من حيث المجتمعات التى أجريت فيها سواء كانت مجتمعات عربية أو أجنبية. ومن المثير فى نتائج تلك الدراسات أنها توصلت على نتائج مختلفة، فهناك دراسات خلصت على عدم وجود علاقة بين استخدام وسائط والمشكلات النفسية (Mcmorris& Lou, 2012); (Campbell et.al, 2006) وهناك دراسات توصلت إلى نتائج مغايرة، بمعنى وجود علاقة بين استخدام والمشكلات النفسية (عساف، ٢٠٠٥، Campbell et.al, 2006، ابوالبزيد، ٢٠٠٨، شناوى& عباس، ٢٠١٤) وهناك أيضا دراسات توصلت إلى ارتباطا موجب بين استخدام وسائط الإنترنت والمتغيرات السيكولوجية (Sullivan& Madden et.al, 2016); (Ha& Kimchi, 2014); Paradisw, 2012); (Kalpidou& Morris, 2011) وكذلك دراسات كل من: البقمى (٢٠١٤)، وتشير الدراسات السابقة أيضا إلى أن العلاقة الموجبة بين استخدام وسائط الإنترنت والتوافق النفسى يفسر بخصائص تلك الوسائط من حيث أنها تشبع حاجات مهمة لدى الشباب مثل دراسة (Morahan, 2003) وكذلك دراسة نومار (٢٠١٢)، الفاضل (٢٠١٣)، (العيضاني، ٢٠١٤). هذا الاختلاف بين الدراسات العلمية فيما توصلت إليه من نتائج تثير الانتباه للواقع فيما يخص الشباب الكويتى على مستوى سوء استخدام وسائط الإنترنت وعلاقة ذلك بالتوافق النفسى وهذا هو موضوع الدراسة الحالية.

محددات الدراسة

أهداف الدراسة:

إن الهدف الأساسى لهذه الدراسة هو تقصى وتفسير العلاقة بين سوء استخدام الإنترنت من جهة ومستوى التوافق النفسى من جهة ثانية، وذلك بالتطبيق على عينة من طلاب قسم علم النفس بكلية التربية الأساسية فى الهيئة العامة للتعليم التطبيقى بدولة الكويت. ومن هذا الهدف الأساسى تنبثق مجموعة الأهداف الآتية:

١. التعرف على مستوى سوء استخدام الإنترنت من جانب الطلاب.
٢. معرفة معنوية الفروق بين مجموعات الطلاب حسب الخصائص الديموجرافية والأكاديمية (المتغيرات المستقلة) من حيث متوسطات الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت.
٣. التعرف على مستوى التوافق النفسى لدى الطلاب.
٤. معرفة معنوية الفروق بين مجموعات الطلاب حسب الخصائص الديموجرافية والأكاديمية (المتغيرات المستقلة) من حيث متوسطات الدرجة على مقياس التوافق النفسي.
٥. معرفة تأثير التفاعل الثنائى بين المتغيرات المستقلة، وكذلك التفاعل الثنائى بين مستوى سوء استخدام الإنترنت وهذه المتغيرات فى الدرجة على مقياس التوافق النفسي.

تساؤلات الدراسة:

١. ما مظاهر سوء استخدام الإنترنت من قبل الطلاب؟
٢. ما مستوى التوافق النفسى لدى الطلاب؟
٣. ما العلاقة بين سوء استخدام الإنترنت ومستوى التوافق النفسى لدى الطلاب؟

٤. إلى أى حد توجد فروق جوهرية بين مجموعات الطلاب عينة البحث من حيث كل من سوء استخدام الإنترنت، والتوافق النفسى وذلك حسب المتغيرات المستقلة؟
٥. ما تأثير التفاعل الثنائى بين المتغيرات المستقلة وكذلك التفاعل الثنائى بين مستوى سوء استخدام الإنترنت وهذه المتغيرات فى الدرجة على مقياس التوافق النفسي؟

فروض الدراسة:

١. لا توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة حسب الخصائص الديموجرافية والأكاديمية (المتغيرات المستقلة) وذلك من حيث التوافق النفسى وسوء استخدام الإنترنت.
٢. يوجد ارتباط عكسى بين التوافق النفسى وسوء استخدام الإنترنت.
٣. إن التفاعل الثنائى بين المتغيرات المستقلة ليس له تأثير جوهرى فى الدرجة على مقياس التوافق النفسي.
٤. إن التفاعل الثنائى بين مستوى سوء استخدام الإنترنت والمتغيرات المستقلة يحدث تأثيرا جوهريا فى الدرجة على مقياس التوافق النفسي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

حسب أهداف الدراسة الحالية فإنها من نوع الدراسات التحليلية الوصفية، إنها تهتم برصد وتحليل وتفسير مظاهر سوء استخدام الإنترنت، وكذلك مستوى التوافق النفسي، ومن ثم رصد وتفسير الارتباط بين هذين المتغيرين مع الأخذ بالاعتبار تأثير المتغيرات المستقلة فى تلك العلاقة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلي، وفيما يلى توضيح موجز لإجراءات الدراسة من حيث العينة، الأدوات، جمع البيانات والمعالجة الإحصائية.

عينة الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية بسيطة من الطلاب المسجلين بقسم علم النفس فى كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقى بدولة الكويت خلال العام الدراسى ٢٠١٦/ ٢٠١٧ وقد تم اختيار المفردات من قوائم كشوف الأسماء، وبلغ حجم العينة ٢٠٠ مفردة، غير أنه تم استبعاد ستة حالات بسب عدم استيفاء البيانات، كاملة فأصبح حجم العينة الصحيحة ١٩٤ مفردة، وتتوزع العينة حسب الخصائص الديموجرافية (المستقلة)على النحو الموضح بالجدول الآتي:

جدول (١) خصائص عينة الدراسة من حيث الخصائص الديموجرافية والأكاديمية

الخصائص الديموجرافية والأكاديمية		ك	%
الجنس	ذكور	٥٤	٢٧,٨
	إناث	١٤٠	٧٢,٢
المحافظة	العاصمة	٣٦	١٨,٦
	حولي	٣١	١٦
	الفروانية	٣١	١٦
	الجهراء	٣٢	١٦,٥
	مبارك الكبير	٣١	١٦
	الأحمدي	٣٣	١٧
السنة الدراسية	الثانية	٨٣	٤٢,٨
	الثالثة	٥٥	٢٨,٤
	الرابعة	٥٦	٢٨,٨
نمط الوالدية	ثنائية	١٦٤	٨٤,٥
	منفرده	٣٠	١٥,٥
مستوى التحصيل	منخفض	١٨	٩,٣
	متوسط	١٣٣	٦٨,٥
	مرتفع	٤٣	٢٢,٢
المجموع		١٩٤	١٠٠

يوضح الجدول أن قرابة ثلاثة أرباع العينة من الإناث ٧٢,٢%، مقابل ٢٧,٨% من الذكور، وهذا يرجع إلى ارتفاع عدد الإناث وزيادة مشاركتهن فى البحث بدرجة اكبر مقارنة بالطلاب الذكور، وحسب متغير محافظة السكن يوضح الجدول التقارب الشديد بين أعداد المبحوثين من كل محافظة، حيث تتراوح نسبة المبحوثين من المحافظات الكويتية الست ما بين (١٦% إلى ١٨,٦%).

كما تضم العينة مفردات من الفرق الدراسية من الثانية والثالثة والرابعة بنسب تتراوح ما بين (٢٨,٤% إلى ٤٢,٨%)، ويلاحظ أن أكثرية العينة من طلاب الفرقة الثانية، وتتقارب النسب بوضوح بين طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة. أما حسب متغير نمط الأسرة، فإن الجدول يوضح أن معظم المبحوثين ٨٤,٥% ينتمون إلى أسر ثنائية الوالدية، بمعنى أن الأسرة يقوم على شئونها الأب والأم، فى حين هناك ١٥,٥% من المبحوثين ينتمون إلى أسر أحادية الوالدية Single Parenting Families وهى الأسر التى يقوم على شئونها الأم دون الأب، أو الأب دون الأم (سواء بسبب الطلاق أو الوفاة). أخيرا، ومن حيث مستوى التحصيل، فإنه تم رصده بدلالة عدد النقاط التى حصل عليها الطالب فى العام السابق، وقد تم اعتبار التقدير ٢ فأقل تقديرا منخفضا، أما التقدير من ٢ إلى ٣ فتم اعتباره تقديرا متوسطا، فى حين تم اعتبار التقدير الأكثر من ٣ تقديرا مرتفعا. ويتضح من الجدول أن مايزيد قليلا على ثلثى المبحوثين ٦٨,٥% حصلوا على تقدير متوسط، مقابل ٩,٣% فقط حصلوا على تقدير منخفض، كما أن ٢٢,٢% من عينة الدراسة حصلوا على تقدير مرتفع.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة أداتين لجمع البيانات، الأداة الأولى تتمثل فى مقياس سوء استخدام الإنترنت، أما الأداة الثانية فهى مقياس التوافق النفسي. وبالنسبة لمقياس سوء استخدام الإنترنت، فإنه تم تصميمه والتحقق من صدقه وثباته فى البيئة العربية الخليجية، وبالتحديد فى المملكة العربية السعودية، أما مقياس التوافق النفسي، فهو مقياس فرعى ضمن مقياس أكثر شمولا عن التوافق النفسى والاجتماعي، والذى قامت بتصميمه وتقنينه فى البيئة المصرية سهير إبراهيم (إبراهيم، ٢٠٠٤)، كما تم تقنين مقياس التوافق النفسى أيضا فى البيئة السعودية، وقد سجل المقياس صدقا وثباتا مرتفعا بدرجة ملحوظة فى كل من مصر والسعودية (العصيمي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠)، وفيما يلى توضيح موجز لأداتى الدراسة.

- مقياس سوء استخدام الإنترنت: يتكون المقياس من أحد عشر بندا، تدور حول: زيادة مصروفات فاتورة خدمات الإنترنت أكثر مما هو متوقع، اقتراض بعض الأموال لكى تغطى مصاريف خدمات الإنترنت، الاهتمام بالدخول على المواقع الجنسية، الاهتمام بمواقع الهاكر والتدرب على طرقهم فى اختراق أجهزة ومواقع الآخرين، نشر أخبار كاذبة عن بعض الأشخاص عن طريق استخدام تقنيات الإنترنت، قضاء ساعات طويلة فى اللعب مع أشخاص آخرين متصلين بالإنترنت، انخفاض مهارات القراءة والكتابة بسبب الاستمرار فى استخدام الإنترنت، تحميل الصور الجنسية من شبكة الإنترنت على جهاز الكمبيوتر الخاص، استخدام غرف الدردشة فى إقامة علاقات مع الجنس الآخر دون علم أحد، رفض الجهود المبذولة لوضع رقابة على استخدام الإنترنت، الوقوع فى عمليات نصب وضياع أموال عبر بعض مواقع الإنترنت.

وتتضمن الصيغة الأصلية للمقياس أربعة استجابات لكل بند، توضح مدى انطباقها على المبحوثين: تنطبق (بدرجة كبيرة جدا، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جدا)، غير أنه فى الدراسة الحالية تم تعديل طفيف فى مسميات الاستجابات بحيث أصبحت: (تنطبق بوضوح، تنطبق إلى حدما، يصعب التحديد، لا تنطبق)، ولهذه الاستجابات قيم كمية متدرجة هى (٤، ٣، ٢، ١)، وتتراوح الدرجة على المقياس ما بين (١١ إلى ٤٤) درجة، وتدل الدرجة (المرتفعة) على ارتفاع سوء استخدام الإنترنت والعكس صحيح. أما عن كفاءة مقياس سوء استخدام الإنترنت (من حيث الصدق والثبات) فإنها تم التحقق منها باستخدام أكثر من طريقة، فمن حيث الصدق Validity حازت بنود المقياس على ما يتراوح بين (٨٠% إلى ١٠٠%) من المحكمين الذين تم عرضه عليهم، وباستخدام الصدق التمييزى (المقارنة الطرفية) تبين دلالة الصدق التمييزى للمقياس عند مستوى ٠,٠١، وفى السياق نفسه تبين أن المقياس يتصف بدرجة عالية من الصدق الداخلى حيث كانت جميع البنود ذات ارتباط دال إحصائيا بالدرجة على مجمل المقياس $p\leq0.01$ أما من حيث الثبات فقد أظهر مقياس سوء استخدام الإنترنت ثباتا مرتفعا نسبيا (بلغت قيمة ألفا كرونباخ ٠,٧٤)، كما بلغت هذه القيمة ٠,٩٠ لمقياس إدمان

الإنترنت الذى يتضمن مقياس سوء استخدام الإنترنت كمقياس فرعي. (العصيمي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠)

- مقياس التوافق النفسي: يتكون هذا المقياس من خمس وعشرين عبارة، هي: يمكننى تغيير كثير من الظروف التى تحيط بي، أشعر بالخجل إذا تحدثت مع شخص لا أعرفه، أستطيع أن أكتم فى نفسى مضايقات الناس، أشعر بأننى أقل من غيري، أندم على معظم الأعمال التى أقوم بها، أشعر بالضيق بسبب حصولى على درجات ضعيفة، أشعر بالوحدة ولو كنت مع الناس، أخطط لمستقبلى بنفسي، لا أترك عملا حتى أتمه، من السهل على إقناع الآخرين بوجهة نظري، يمكننى أن أتحمل نتائج أفعالي، انشغالى بالتفكير يمنعنى من النوم، أحرج من مظهرى الشخصي، أواجه مشكلاتى الشخصية، لا أتردد فى اتخاذ قرار فى أى موضوع، أتوقع النجاح فيما أؤديه من أعمال، لا أحتاج إلى من يوجهنى إلى ما أفعله، أشترى كل مستلزماتى بنفسي، يترك لى حرية اختيار أصدقائي، أبادر باتخاذ الخطوة الأولى فى التعامل مع الآخرين، أقوم بحل مشكلاتى الشخصية، يسعدنى أن أشغل وقت فراغى فى بعض الأنشطة، لا أعارض الآخرين إن كانوا على حق، أدرس الأمور جيدا قبل اتخاذ أى قرار، يمكننى أن أجعل الآخرين يغيرون من آرائهم.

ولكل بند من بنود المقياس أربعة استجابات توضح مدى انطباقها على المبحوثين (تنطبق بوضوح، تنطبق إلى حد ما، يصعب التحديد، لا تنطبق)، ولهذه الاستجابات قيم كمية متدرجة هى (٤، ٣، ٢، ١)، وتتراوح الدرجة على المقياس ما بين (٢٥ إلى ١٠٠) درجة، وتدل الدرجة (المرتفعة) على ارتفاع التوافق النفسى والعكس صحيح. وقد أثبت مقياس التوافق النفسى كفاءة عالية من حيث الصدق والثبات فى كل من البيئة المصرية والبيئة السعودية. فمن حيث الصدق، سجل المقياس صدقا ذاتيا يساوى ٠,٨١، كما أنه بحساب الصدق الداخلى لمقياس التوافق النفسى بحساب الارتباطات بين البنود والدرجة الكلية للمقياس– تبين أن قيم الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ على الأقل، كما أن الارتباط بين الدرجة على مقياس التوافق النفسى والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسى الاجتماعى كان دالا عند مستوى ٠,٠١. ومن خلال طريقة إعادة الاختبار، تم تطبيق مقياس التوافق النفسى مرتين بفاصل زمنى قدره خمسة عشر يوما تبين أن معامل الثبات ٠,٦٥. وعند التحقق من كفاءة مقياس التوافق النفسى فى البيئة السعودية تبين الدلالة الإحصائية لمعاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمقياس P≤0.01، كما تبين أن معامل ألفاكرونباخ للمقياس ٠,٨٩ (العصيمي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠)، وهذه قيمة ثبات مرتفعة نسبيا، وتتفق مع ثبات الكثير من مقاييس التوافق المقننة فى بيئات مختلفة. (عبدالخالق، ١٩٩٣)

جمع البيانات والمعالجة الإحصائية:

تم جمع البيانات من خلال المقابلات المباشرة مع الطلاب عينة الدراسة سواء فى قاعات الدرس، أو أثناء الساعات المكتبية، وتمت مراجعة جميع الاستبانات ومن ثم إدخالها فى الحاسوب وعولجت البيانات إحصائيا باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وفق خطة إحصائية مناسبة، حيث تضمنت المعالجة الإحصائية: تكرارات ونسب الاستجابة على جميع البنود والمتغيرات فى الأداتين المستخدمتين فى الدراسة، كما تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات المبحوثين على مقياس التوافق النفسى ومقياس سوء استخدام الإنترنت، ومن ثم رصد وتحليل معنوية الفروق بين مجموعات العينة على هذين المقياسين، حيث تم استخدام اختبار (ت) T-Test للمقارنة بين مجموعات العينة حسب الجنس (ذكور& إناث)، وكذلك حسب نمط الوالدية (ثنائية& أحادية)، كما تم استخدام تحليل التباين أحادى الاتجاه ANOVA لمعرفة معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث متوسطات الدرجة على أداتى الدراسة حسب متغيرات: محافظة السكن، السنة الدراسية، مستوى التحصيل. وللتأكد من أثر التفاعل بين المتغيرات فى كل من التوافق النفسى وسوء استخدام الإنترنت تم استخدام النموذج الخطى العام GLM مقدرا بقيمة مربع إيتا Eta Square ودلالته، حيث تم تقصى أثر التفاعل الثنائى بين المتغيرات المستقلة (الخصائص الديموجرافية والأكاديمية) فى الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت وكذلك على مقياس التوافق النفسي، بالإضافة إلى رصد أثر التفاعل الثنائى بين مستوى سوء استخدام الإنترنت وكل متغير من المتغيرات المستقلة فى الدرجة على مقياس التوافق النفسي. بموجب تلك المعالجة الإحصائية تم تنظيم المعطيات المستخرجة وجدولتها بما يقابل الإجابة على التساؤلات والتحقق من الفروض.

نتائج الدراسة:

فيما يلى عرض نتائج الدراسة، وذلك من حيث سوء استخدام الإنترنت، التوافق النفسى لدى المبحوثين مع الأخذ بالاعتبار المتغيرات المستقلة (الخصائص الديموجرافية والأكاديمية)، ثم الارتباط بين سوء استخدام الإنترنت والتوافق النفسى بما يجيب على التساؤلات التى تسعى الدراسة للإجابة عليها، وصولا إلى التحقق من فروض الدراسة:

- مظاهر سوء استخدام الإنترنت: إلى أى حد توجد مظاهر سوء استخدام الإنترنت من قبل الطلاب عينة البحث؟ وهل توجد فروق بين مجموعات العينة حسب المتغيرات المستقلة؟ كشف تحليل البيانات عن أن متوسط درجة العينة على مقياس سوء استخدام الإنترنت يبلغ ١٩,٦ وانحراف معيارى ٥,٣، أى أن متوسط درجة المبحوثين يعادل حوالى ٤٤,٥% من الدرجة العظمى للمقياس والتى تبلغ ٤٤ درجة، هذا معناه الانخفاض النسبى لمستوى سوء استخدام الإنترنت لدى الطلاب عينة البحث (وهذا قد يكون انعكاس طبيعى لتخصصهم فى علم النفس)، ويختلف متوسط درجة المبحوثين على مقياس سوء استخدام الإنترنت باختلاف الخصائص الديموجرافية والأكاديمية (المتغيرات المستقلة) على النحو الموضح بالجدول الآتي:

جدول (٢) معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت

مجموعات العينة		n	Mean	STD	Statistics	
					Coefficient	Sig.
الجنس	ذكور	٥٤	١٧,٧	٣,٤	T= 3.2	٠,٠٠١
	إناث	١٤٠	٢٠,٤	٥,٧		
المحافظة	العاصمة	٣٦	١٩,٣	٥,١	F= 0.3	٠,٩
	حولي	٣١	٢٠,٥	٦,٢		
	الفروانية	٣١	١٩,٣	٥,٤		
	الجهراء	٣٢	٢٠	٦,٥		
	مبارك الكبير	٣١	١٩,٣	٤		
	الأحمدي	٣٣	١٩,٦	٤,٤		
السنة الدراسية	الأولى	٦١	٢٠,٤	٥,٧	F= 1.4	٠,٢
	الثانية	٣٣	١٨,٤	٣,٧		
	الثالثة	٣٤	٢٠,٧	٦,٣		
	الرابعة	٦٦	١٩	٤,٦		
نمط الوالدية	ثنائية	١٦٤	١٩,٦	٥,٢	T= 0.6	٠,٩
	منفردة	٣٠	١٩,٤	٥,٨		
مستوى التحصيل	منخفض	١٨	١٨,٣	٥,٥	F= 1.4	٠,٣
	متوسط	١٣٣	١٩,٤	٥,١		
	مرتفع	٤٣	٢٠,٦	٥,٨		
المجموع		١٩٤	١٩,٦	٥,٣		

يتضح من هذا الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت وذلك حسب متغيرات: السن، محافظة السكن، السنة الدراسية، نمط الوالدية، مستوى التحصيل p>0.05، حيث تتقارب متوسطات درجات مجموعات العينة على مقياس سوء استخدام الإنترنت حسب تلك المتغيرات. لكن هناك فروقا جوهرية بين مجموعات العينة على مقياس سوء استخدام الإنترنت حسب متغير واحد فقط هو متغير الجنس p<0.05، حيث يزداد سوء استخدام الإنترنت لدى الإناث (م= ٢٠,٤) مقارنة بالذكور (م= ١٧,٧)، أى أن مظاهر سوء استخدام الإنترنت أكثر وضوحا لدى

الإناث مقارنة بالذكور، وباستخدام النموذج الخطى العام GLM تم تقصى تأثير التفاعل الثنائى بين متغيرات: الجنس، السن، محافظة السكن، السنة الدراسية، نمط الوالدية، مستوى التحصيل فى الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت، وجاءت النتيجة على النحو الموضح بالجدول الآتي:

جدول (٣) أثر التفاعل الثنائى بين المتغيرات المستقلة فى الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت

التفاعل الثنائي	مجموع المربعات	متوسط المربعات	د. ح	F. Value	Sig.
الجنس× المحافظة	٩٦,٦	١٩,٣	٥	٠,٧	٠,٦
الجنس× السنة الدراسية	١٤٧,٣	٣٦,٨	٤	١,٤	٠,٢
الجنس× نمط الوالدية	١١,٥	٥,٧	٢	٠,٢	٠,٨
الجنس× مستوى التحصيل	٦٢,١	٣١,٥	٢	١,١	٠,٣
المحافظة× السنة الدراسية	٥٤٦,٥	٢٧,٣	٢٠	٠,٩	٠,٥
المحافظة× نمط الوالدية	١١٠,٤	١٣,٨	٨	٠,٥	٠,٨
المحافظة× مستوى التحصيل	٢٥٨,٥	٢٨,٧	٩	١	٠,٤
السنة الدراسية× نمط الوالدية	٣١٠,٢	٥١,٧	٦	١,٩	٠,٠٧
السنة الدراسية× مستوى التحصيل	١٢٠	٢٠	٦	٠,٧	٠,٦
نمط الوالدية× مستوى التحصيل	١٣,٤	٣,٤	٤	٠,١٢	٠,٩

كما هو واضح من الجدول، فإن التفاعلات الثنائية بين المتغيرات المستقلة ليس لها تأثير فى الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت $p>0.05$، وهذا يعنى (على سبيل المثال) أن الطلاب مرتفعى التحصيل وينتمون إلى أسر ثنائية الوالدية لا يختلفون عن الطلاب منخفضى التحصيل وينتمون إلى أسر وحيدة أو ثنائية الوالدية، كما أن الذكور الأكبر سنا لا يختلفون عن الذكور الأصغر سنا، ولا عن الإناث الأكبر أو الأصغر سنا من حيث الدرجة على مقياس التوافق النفسى وهكذا فى بقية مجموعات العينة مصنفة ثنائيا (حسب متغيرين معا).

- التوافق النفسى لدى الطلاب: حسب مقياس التوافق النفسى المستخدم فى الدراسة الحالية، فإن الدرجة على هذا المقياس تتراوح ما بين (٢٥ إلى ١٠٠) درجة، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع التوافق والعكس صحيح، وقد كشف تحليل البيانات عن أن درجة العينة على هذا المقياس جاء بمتوسط قدره ٧٤,٣ وانحراف معيارى ٦,٨٣، أى أن متوسط درجة المبحوثين على مقياس التوافق النفسى تعادل ٧٤,٣% من الدرجة العظمى للمقياس، ويختلف متوسط درجة المبحوثين على مقياس التوافق النفسى باختلاف الخصائص الديموجرافية والأكاديمية (المتغيرات المستقلة) على النحو الموضح بالجدول الآتي:

جدول (٤)معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث متوسط الدرجة على مقياس التوافق النفسي

مجموعات العينة		n	Mean	STD	Statistics	
					Coefficient	Sig.
الجنس	ذكور	٥٤	٧٥,٣	٧,٦	T= 1.3	٠,٢
	إناث	١٤٠	٧٤	٦,٥		
المحافظة	العاصمة	٣٦	٧٤,٥	٦,٣	F= 0.9	٠,٤
	حولي	٣١	٧٣,٤	٥,٨		
	الفروانية	٣١	٧٤,٦	٦,٢		
	الجهراء	٣٢	٧٦,٥	٧,٢		
	مبارك الكبير	٣١	٧٣,٢	٨		
	الأحمدي	٣٣	٧٣,٨	٧,١		
السنة الدراسية	الأولى	٦١	٣٣	٣٤	F= 1.1	٠,٤
	الثانية	٦٦	٧٥,٢	٧٥		
	الثالثة	٧٤,٧	٧٢,٦	٦,٤		
	الرابعة	٧,٢	٦,٤	٧,٢		
نمط الوالدية	ثنائية	١٦٤	٣٠	٧٦	T= 1.4	٠,٢
	منفردة	٧٤	٦,٣	٨,٩		
مستوى التحصيل	منخفض	١٨	٧٥,٤	٦,٨	F= 0.6	٠,٤
	متوسط	١٣٣	٧٤,٥	٦,٧		
	مرتفع	٤٣	٧٣,٤	٧,١		
المجموع		١٩٤	٧٤,٣	٦,٨		

يتضح من هذا الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعات العينة من حيث الدرجة على مقياس التوافق النفسى حسب جميع المتغيرات: الجنس، السن، محافظة السكن، السنة الدراسية، مستوى التحصيل $p>0.05$، ومن الواضح تقارب متوسطات درجات مجموعات العينة على مقياس التوافق النفسى أيا كان المتغير الذى على أساسه تم تصنيف تلك المجموعات. من جهة أخرى كشف تحليل البيانات عن أن تأثير التفاعل الثنائى بين هذه المتغيرات فى الدرجة على مقياس التوافق النفسى جاء على النحو الموضح بالجدول الآتي:

جدول (٥) أثر التفاعل الثنائي بين المتغيرات المستقلة في الدرجة على مقياس التوافق النفسي

التفاعل الثنائي	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	F. Value	Sig.
الجنس× المحافظة	٢٣٠	٤٦	٥	٠,٩	٠,٤
الجنس× السنة الدراسية	١٩٥,٨	٤٩	٤	١,١	٠,٤
الجنس× نمط الوالدية	٤٢٣,١	٢١١,٥	٢	٥,٤	٠,٠٠٨
الجنس× مستوى التحصيل	١٠,٨	٥,٤	٢	٠,١١	٠,٩
المحافظة× السنة الدراسية	٦٥٤,٥	٣٢,٧	٢٠	٠,٧	٠,٥
المحافظة× نمط الوالدية	٤٣٥,١	٥٤,٤	٨	١,٢	٠,٣
المحافظة× مستوى التحصيل	٤١٠,٥	٤٥,٦	٩	٠,٩	٠,٤
السنة الدراسية× نمط الوالدية	٢٢٠,٧	٣٦,٨	٦	٠,٨	٠,٥
السنة الدراسية× مستوى التحصيل	٢٩١,٥	٤٨,٦	٦	١,١	٠,٤
نمط الوالدية× مستوى التحصيل	٢٩٢,٦	٧٣,٢	٤	١,٧	٠,٢

يكشف الجدول عن أن التفاعلات الثنائية بين المتغيرات المستقلة ليس لها تأثير فى الدرجة على مقياس التوافق النفسى $p>0.05$، وذلك باستثناء التفاعل بين الجنس ونمط الوالدية $p<0.05$، وبتقصى متوسطات درجات مجموعات العينة على مقياس التوافق النفسى حسب الجنس ونمط الوالدية كشف تحليل البيانات عن النتيجة المجملة بهذا الجدول:

جدول (٦) متوسطات درجات مجموعات العينة في التوافق النفسي حسب الجنس ونمط الوالدية

الجنس / نمط الوالدية	ذكور		إناث	
	م	ع	م	ع
ثنائية	٨١,٧	٦,٨	٧٤	٦,١
منفردة	٧٤,٤	٩,٧	٧٤,١	٨,٢

يكشف هذا الجدول بوضوح شديد عن انخفاض متوسط درجة التوافق النفسى لدى المبحوثين الذكور الذين ينتمون إلى أسر وحيدة الوالدية (م= ٧٤,٤) مقارنة الذكور المنتمين إلى أسر ثنائية الوالدية (م= ٨١,٧)، أما على مستوى مجموعتى الإناث، فإن متوسط الدرجة على مقياس التوافق النفسى يتساوى تقريبا بين مجموعة الإناث اللاتى ينتمين إلى أسر ثنائية الوالدية مع مجموعة الإناث اللاتى ينتمين إلى أسر وحيدة الوالدية، أى أن التوافق النفسى لدى الإناث لا يتأثر بنمط الأسرة (ثنائية& وحيدة)، وذلك عكس الذكور، حيث ينخفض التوافق النفسى لدى الذكور فى الأسر وحيدة الوالدية مقارنة بالذكور فى الأسر ثنائية الوالدية.

- العلاقة بين سوء استخدام الإنترنت والتوافق النفسي: كشف التحليل الإحصائى للبيانات عن عدم وجود ارتباط جوهرى بين سوء استخدام الإنترنت من جهة والتوافق النفسى من جهة ثانية، فقد بلغت قيمة ارتباط بيرسون ٠,١١٧ وهذه القيمة غير دالة إحصائيا $p= 0.1$، أى أن الطلاب الأعلى توافقا لا يختلفون عن الطلاب الأقل توافقا من الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت، وقد تأكدت هذه النتيجة عند تقصى معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث التوافق النفسى حسب مستوى سوء استخدام الإنترنت (منخفض، متوسط، مرتفع)، حيث خلصت الدراسة إلى النتيجة الموضحة بالجدول الآتي:

جدول (٧) معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث التوافق النفسى حسب مستوى سوء استخدام الإنترنت

مستوى سوء استخدام الإنترنت	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	F. Value	Sig.
منخفض	٣٦	٧٥,٣	٧,٢	٠,٥٢٧	٠,٥٩١
متوسط	١٣٤	٧٤,٢	٧		
مرتفع	٢٤	٧٤,٧	٦,٢		
المجموع	١٩٤	٧٤,٣	٦,٨		

من الواضح تقارب متوسطات درجات مجموعات العينة على مقياس التوافق النفسى، وذلك حسب مستوى سوء استخدام الإنترنت. صحيح أن المجموعة التى عبرت عن انخفاض سوء استخدام الإنترنت حصلت على متوسط أعلى فى التوافق النفسى (م= ٧٥,٣) مقارنة بالمجموعتين الأخريين (م= ٧٤,٢، وكذلك ٧٤,٧) على التوالي، لكن هذه الفروق غير جوهرية، وإنما تعزى إلى الصدفة (f= 0.527, p= 0.0.6)، وحتى عند تقصى أثر التفاعل الثنائى بين مستوى سوء استخدام الإنترنت وكل من متغيرات الجنس، السن، محافظة السكن، السنة الدراسية، نمط الوالدية، مستوى التحصيل فى الدرجة على مقياس النفسي، لم يتضح أى تأثير جوهرى لهذا التفاعل فى التوافق النفسى على النحو المبين فى الجدول الآتي:

جدول (٨) أثر التفاعل الثنائى بين مستوى سوء استخدام الإنترنت والمتغيرات المستقلة فى الدرجة على مقياس التوافق النفسي

التفاعل الثنائي	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	F. Value	Sig.
مستوى الاستخدام× الجنس	١٩٤	٩٧	٢	٢,١٤	٠,١٢
مستوى الاستخدام× المحافظة	٣٧٣	٣٧,٣	١٠	٠,٨	٠,٦
مستوى الاستخدام× السنة الدراسية	٤١٦,٥	٥٢,٢	٩	١,١	٠,٤
مستوى الاستخدام× نمط الوالدية	٨٣,٨	٢٨	٣	٠٦	٠,٨
مستوى الاستخدام× مستوى التحصيل	٢٢٤,٥	٥٦,١	٤	١,٢	٠,٣

خلاصة هذا الجدول أن جميع التفاعلات الثنائية بين مستوى سوء استخدام الإنترنت والمتغيرات المستقلة ليس لها تأثير فى الدرجة على مقياس التوافق النفسى p>0.05، على سبيل المثال، فإن مستوى سوء استخدام الإنترنت (منخفض، متوسط، مرتفع) بالتفاعل مع الجنس (ذكور& إناث) ليس له تأثير فى تباين درجات المبحوثين على مقياس التوافق النفسي، فالذكور (سواء كان مستوى سوء استخدامهم للإنترنت منخفضا، أو متوسطا أو مرتفعا) لا يختلفون عن الإناث أيا كان مستوى سوء استخدام الإنترنت من حيث الدرجة على مقياس التوافق النفسي. المنطق نفسه، فيما يخص التفاعل بين مستوى سوء استخدام الإنترنت وكل من متغيرات: السن، محافظة السكن، السنة الدراسية، نمط الوالدية، مستوى التحصيل.

التحقق من فروض الدراسة:

فيما يلى عرض النتائج التى توصلت إليها الدراسة بشأن التحقق من الفروض:

- الفرض الأول: "لا توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة حسب الخصائص الديموجرافية والأكاديمية (المتغيرات المستقلة) وذلك من حيث التوافق النفسى وسوء استخدام الإنترنت". ثبتت صحة هذا الفرض، ففيما يخص التوافق النفسي، لا توجد فروق دالة إحصائيا بين مجموعات العينة من حيث الدرجة على مقياس التوافق النفسى حسب جميع المتغيرات: الجنس، السن، محافظة السكن، السنة الدراسية، مستوى التحصيل p>0.05. أما فيما يخص سوء استخدام الإنترنت، فقد ثبتت صحة هذا الفرض حسب متغيرات: السن، محافظة السكن، السنة الدراسية، نمط الوالدية، مستوى التحصيل p>0.05، فى حين لم تثبت صحة الفرض حسب متغير واحد فقط هو متغير الجنس p<0.05، حيث يزداد سوء استخدام الإنترنت لدى الإناث، بمعنى أن مظاهر سوء استخدام الإنترنت تزداد لدى الإناث مقارنة بالذكور.
- الفرض الثاني: يوجد ارتباط عكسى بين التوافق النفسى وسوء استخدام الإنترنت. ثبت خطأ هذا الفرض، فقد كشف التحليل الإحصائى للبيانات عن عدم وجود ارتباط جوهرى بين سوء استخدام الإنترنت من جهة والتوافق النفسى من جهة ثانية (r= 0.117; p= 0.1)، أى أنه لا يوجد ارتباط بين التوافق النفسى وسوء استخدام الإنترنت.
- الفرض الثالث: إن التفاعل الثنائى بين المتغيرات المستقلة ليس له تأثير جوهرى فى الدرجة على مقياس التوافق النفسي. ثبتت صحة هذا الفرض على مستوى معظم التفاعلات، حيث كشف تحليل البيانات عن أن التفاعلات الثنائية بين المتغيرات المستقلة ليس لها تأثير فى الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت p>0.05 وذلك باستثناء التفاعل بين الجنس ونمط الوالدية p<0.05، حيث ينخفض التوافق النفسى لدى المبحوثين الذكور الذين ينتمون إلى أسر وحيدة الوالدية مقارنة بالمجموعات الأخرى للعينة مصنفة حسب الجنس ونمط الوالدية.
- الفرض الرابع: إن التفاعل الثنائى بين مستوى سوء استخدام الإنترنت والمتغيرات المستقلة يحدث تأثيرا جوهريا فى الدرجة على مقياس التوافق النفسي. ثبت خطأ هذا الفرض، حيث كشف تحليل البيانات عن أن جميع التفاعلات الثنائية بين مستوى سوء استخدام الإنترنت والمتغيرات المستقلة ليس لها تأثير فى الدرجة على مقياس التوافق النفسى p>0.05.

خلاصة النتائج ومناقشتها:

تكشفت تلك الدراسة عن أن متوسط درجة العينة على مقياس سوء استخدام الإنترنت يقترب من نصف القيمة العظمى للدرجة الكلية على هذا المقياس، ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين مجموعات العينة حسب متغيرات: السن، محافظة السكن، السنة الدراسية، نمط الوالدية، مستوى التحصيل p>0.05، بينما توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة على مقياس سوء استخدام الإنترنت حسب متغير واحد فقط هو متغير الجنس p<0.05، حيث يزداد سوء استخدام الإنترنت لدى الإناث مقارنة بالذكور، ولم يكن للتفاعلات الثنائية بين المتغيرات المستقلة تأثير فى الدرجة على مقياس سوء استخدام الإنترنت p>0.05، أما من حيث التوافق النفسي، فقد كشفت الدراسة عن الارتفاع النسبى للتوافق النفسى لدى الطلاب، إذ إن متوسط درجة المبحوثين على مقياس التوافق النفسى يشكل خوالى ثلاثة أرباع الدرجة العظمى للمقياس، ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين مجموعات العينة من حيث الدرجة على مقياس التوافق النفسى حسب جميع المتغيرات: الجنس، السن، محافظة السكن، السنة الدراسية، مستوى التحصيل p>0.05، كما أن تأثير التفاعل الثنائى بين هذه المتغيرات لم يكن له تأثير فى الدرجة على مقياس التوافق النفسى p>0.05، وذلك باستثناء التفاعل بين الجنس ونمط الوالدية p<0.05، حيث تبين (انخفاض) هذا التوافق لدى الذكور الذين ينتمون إلى أسر وحيدة الوالدية مقارنة الذكور المنتمين إلى أسر ثنائية الوالدية، ولا توجد فروق بين مجموعة الإناث اللاتى ينتمين إلى أسر وحيدة الوالدية ومجموعة الإناث اللاتى ينتمين إلى أسر ثنائية الوالدية، كما كشفت الدراسة عن أنه لا يوجد ارتباط بين التوافق النفسى وسوء استخدام الإنترنت p>0.05 وهذا يعنى أن الطلاب الأعلى توافقا لا يختلفون عن الطلاب الأقل توافقا من حيث سوء استخدام الإنترنت، وعند تقصى أثر التفاعل الثنائى بين مستوى سوء استخدام الإنترنت وكل من متغيرات الجنس، السن، محافظة السكن، السنة الدراسية، نمط الوالدية، مستوى التحصيل فى الدرجة على مقياس النفسي، لم يتضح أى تأثير جوهرى لهذا التفاعل فى التوافق النفسي. من كل ذلك يتضح أن سوء استخدام الإنترنت ليس له علاقة بالتوافق النفسى باستثناء حالات المبحوثين الذكور الذين ينتمون إلى أسر وحيدة الوالدية (سواء بسبب الهجر أو الطلاق أو بسبب وفادة أحد الوالدين)، هذه النتيجة توضح أهمية دور الوالدين معا كعامل وسيط فى تأثير الإنترنت على التوافق النفسى للأبناء (وكما سبقت الإشارة) فإنه على مستوى مجمل العينة فإن سوء استخدام الإنترنت ليس له علاقة بالتوافق النفسي. هذه النتيجة تتفق مع نتائج بعض الدراسات الأخرى، فقد كشفت دراسة (Mcmorris& Lou, 2012) عن أن شدة دوافع استخدام الفيسبوك ليس لها تأثير على الشعور بالوحدة Loneliness أى أن الشعور بالوحدة لا تتأثر بكثافة استخدام الفيسبوك، كما كشفت دراسة (Campbell et.al, 2006) عن عدم وجود علاقة بين كثافة التعرض للإنترنت وبين إحساس المستخدمين بالاكتئاب والقلق. لكن نتائج الدراسة الحالية فى الوقت نفسه تختلف مع نتائج توصلت إليها دراسات أخرى، فقد كشفت دراسة ابواليزيد (٢٠٠٨) عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كثافة استخدام الإنترنت، والآثار النفسية والاجتماعية (إدمان الإنترنت، والقلق العام، والاكتئاب، والعزلة الاجتماعية)، وكذلك وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين نوعية تطبيقات الإنترنت (التفاعلية/ غير التفاعلية) والتعرض للآثار النفسية

والاجتماعية (إدمان الإنترنت، والقلق العام، والاكتئاب، والعزلة الاجتماعية)، كما كشفت دراسة عساف (٢٠٠٥) عن وجود علاقة بين كثافة استخدام الإنترنت والاغتراب، بمعنى أنه كلما ازدادت كثافة الاستخدام ازداد الشعور بالاغتراب، وحسب دراسة (Campbell, et.al, 2006)، فإن هناك إدراكا لفكرة أن كثرة استخدام غرف الدردشة قد تؤدى إلى الإدمان، والشعور بالوحدة، وتأكيدا لهذه الفكرة كشف بعض الدراسات عن أن التوافق النفسى يتأثر بطول الفترة الزمنية أو الوقت الذى يقضيه الشخص فى الاستخدام، وليس الاستخدام بحد ذاته، بمعنى وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين الفترة الزمنية التى يقضيها الشباب فى استخدام الفيسبوك ومستوى التوافق النفسى (شناوى& عباس، ٢٠١٤)، وهناك بعض الدراسات (Madden et.al, 2016) كشفت عن وجود ارتباط موجب بين معدلات التعرض لقنوات التواصل الاجتماعية ودرجة الاستفادة منها وإشباع الحاجات. كما تذهب دراسات أخرى إلى وجود تأثيرات إيجابية لوسائط الإنترنت على السلوك، من ذلك مثلا ما كشفت عنه دراسة (Ha& Kimchi, 2014) عن وجود علاقة ارتباطية بين معدلات استخدام طلاب الجامعات للتويتر ومستوى التعلم جراء هذا الاستخدام، كما أثبتت النتائج أيضا وجود ارتباط بين تغير سلوك المستخدمين على مستوى التفكير والعواطف والأفعال من جهة وكثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعى من جهة ثانية. ومن بين نتائج دراسة (Sullivan& Paradisw, 2012) أن استخدام الفيسبوك بدرجة معتدلة يؤدى إلى مستويات جيدة فى التوافق النفسى والاجتماعى وإن كان إدمانه يؤدى إلى العزلة الاجتماعية، كما كشفت دراسة (Campbell et.al, 2006) عن أن استخدام غرف الدردشة مفيد اجتماعيا ونفسيا ويساعد فى التكيف مع ضغوط الحياة، والمشكلات الشخصية، وزيادة الثقة بالنفس (Campbell et.al, 2006)، ومن بين نتائج دراسة (Kalpidou& Morris, 2011) أن استخدام الفيسبوك لوقت قصير، يرتبط إيجابيا بالتكيف النفسى والاجتماعي، وفى السياق نفسه توصلت دراسة (Lee& Kim, 2011) إلى وجود ارتباط موجب بين الشعور بالسعادة وعدد أصدقاء الفيسبوك، وأظهرت نتائج دراسة شناوى& عباس (٢٠١٤) أن مستوى التوافق النفسى لدى الطلبة المراهقين الذين يستخدمون الفيسبوك جاءت بدرجة مرتفعة، كما كشفت دراسة عوض (٢٠١٢) عن درجة مرتفعة لتقدير الذات لمستخدمى الفيسبوك، وأن هناك فروق إحصائية لدرجة تقدير الذات لدى مستخدمى الفيسبوك تعزى للجنس ولصالح الإناث، والأصغر سنا مقارنة بالذكور والأكبر سنا. هذه الإيجابيات لوسائط الإنترنت تفسر بمزايا متنوعة تتيحها تلك الوسائط، فهى مصدر متجدد للمعرفة، وكثيرا ما تكشف البحوث العلمية عن علاقة قوية بين التأثير المعرفى والاستخدام المرتفع والمتوسط لقنوات التواصل بمعنى أنه كلما زادت كثافة استخدام قنوات التواصل الاجتماعى زادت المعرفة (البقمي، ٢٠١٤)، كما أن وسائط الإنترنت تغطى مدى حيويا واسعا من الاهتمامات، حيث تتنوع اهتمامات الشباب بصفحات الشبكات الاجتماعية، مثل الصفحات الدينية فالاجتماعية ثم الثقافية فالعاطفية والرياضية، وغيرها، بما يجعل تلك الشبكات تتيح مزايا للشباب لا يجدونها فى وسائل الإعلام التقليدية (العضياني (٢٠١٣)، كما أن شبكات التواصل الاجتماعى تشبع دوافع حيوية لدى الشباب مثل التسلية والترفيه، وحب الاستطلاع، والتعارف والتواصل مع الآخرين، وشغل أوقات الفراغ، وزيادة المعرفة وتبادل المعلومات، ومشاركة الآخرين آرائهم وأفكارهم، كما تتيح المعلومات، والشعور بالحرية فى التعبير عن الرأي، والمعرفة بالعالم الخارجي، والالتقاء بأصدقاء قدامى (الفاضل، ٢٠١٣)، وكذلك إشباع الفراغ الاجتماعى والعاطفى لدى الشباب (نومار، ٢٠١٢)، أضف إلى ذلك أن الشباب يدركون أن الاتصال عبر الإنترنت أفضل من الاتصال الشخصي، ويتيح إمكانية حجب الهوية، السرعة، والتعبير عن الذات والشعور بالألفة، وسهولة إقامة صداقات (Morahan, 2003) بهذا يمكن تفسير أن استخدام وسائط الإنترنت ليس بالضرورة أن يتناقض مع التوافق النفسي، خاصة إذا تم الاستخدام بوعى واعتدال.

استخلاص:

إذا أخذنا بالاعتبار أن الشباب عينة هذه الدراسة من الدارسين لعلم النفس، فإن هذا يفسر عدم وجود علاقة بين التوافق النفسى وسوء استخدام الإنترنت، ذلك أن هؤلاء الدارسين تزداد احتمالات معرفتهم باتجاه ضبط سلوكهم فى استخدام وسائط الإنترنت (بدليل حصولهم على درجة منخفضة نسبيا على مقياس سوء استخدام الإنترنت)، كما تزداد احتمالات تأثير التخصص الأكاديمى- دراسة علم النفس- فتلمسوا كيفية تحقيق التوافق النفسى (بدليل حصولهم على درجة مرتفعة على مقياس التوافق النفسي). ولاشك فى أن وسائط الإنترنت تتيح مزايا متعددة تشبع الكثير من الحاجات لدى الشباب، الأمر الذى يتفق مع متطلبات التوافق النفسي، لكن سوء استخدام الإنترنت يكون له تأثير سلبى على التوافق النفسى لدى الشباب إذا كان الاستخدام كثيفا ويستغرق وقتا طويلا، كما أن هذا التأثير السلبى يكون أكثر احتمالا لدى الأبناء الذين يعيشون فى أسر وحيدة الوالدية سواء نتيجة الوفاة أو الهجر أو الطلاق أو السفر لمدد طويلة أو أى سبب آخر يجعل أحد الوالدين بعيدا عن الأبناء، وقد تبين من تلك الدراسة أن التوافق النفسى ينخفض لدى الذكور فى الأسر وحيدة الوالدية مقارنة بالذكور فى الأسر ثنائية الوالدية.

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم، سهير محمد (٢٠٠٤) المخاوف وعلاقتها بالتوافق النفسى والاجتماعى لدى أطفال المرحلة العمرية (١٢- ١٦) سنة. **رسالة دكتوراه.** (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

٢. ابواليرزيد، هناء كمال (٢٠٠٨) الآثار النفسية والاجتماعية لتعرض الجمهور المصرى لشبكة الإنترنت، **رسالة دكتوراه** غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٨).

٣. الأشرم، رضا إبراهيم الأشرم (٢٠١٥) التأثير الاجتماعى لوسائل التواصل الاجتماعى لدى الشباب الجامعي، **بحوث مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي: التطبيقات والإشكالات المنهجية.** جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية الإعلام والاتصال، ١٩- ٢٠ مايو، ٢٠١٥، متاح في http://www.univ-tebessa.dz/ ficiers/master_1785. pdf

٤. البقمي، شارع مزيد البقمى (٢٠١٤) تأثير شبكات التواصل الاجتماعى على قيم المواطنة لدى الشباب السعودى، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال** (القاهرة: جامعة الأهرام الكندية، عدد أكتوبر/ ديسمبر ٢٠١٤).

٥. شناوي، سامى أحمد& عباس، محمد خليل (٢٠١٤) استخدام شبكة التواصل الاجتماعى الفيسبوك وعلاقته بالتوافق النفسى لدى المراهقين. الأردن. **مجلة جامعة عمان العربية**، مجلد ١٨، العدد ٢، ص٧٥- ١١٨. متاحة على: http:// www.gsrn.ac.dmrahez/asdarat/Jamiea/18_2/ 3*sami_mohmd. pdf

٦. عبدالخالق، أحمد (١٩٩٣)، **استخبارات الشخصية الإسكندرية**، دار المعرفة الجامعية، ص٥٣٣- ٥٣٤.

٧. عساف، (٢٠٠٥) "استخدام المراهقين للإنترنت وعلاقته بالاغتراب الاجتماعى لديهم". **رسالة ماجستير** غير منشورة (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة).

٨. العصيمي، سلطان عائض مفرح (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠) إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسى الاجتماعى لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. **رسالة** مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة **الماجستير** فى العلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية).

٩. العضياني، ناهس خالد (٢٠١٣) أغراض استخدام الشباب الجامعى لمواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية، **رسالة ماجستير** غير منشورة (الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ٢٠١٣).

١٠. عوض، حسنى (٢٠١٢) "أثر استخدام الفيسبوك على تفسير الذات لدى فئة الشباب فى محافظة طولكرم". منشور في: **جريدة القدس العربي**. العدد ٤٧، الأحد ٦ مايو، ٢٠١٢.

١١. الفاضل، سلوى محمد الفاضل (٢٠١٣) أبعاد استخدام الشباب السعودى لشبكات

التواصل الاجتماعي: دراسة على طلاب وطالبات جامعة الملك سعود، **رسالة ماجستير** غير منشورة (الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب.

١٢.المطيري، مطر على مطر (٢٠١٧) **اعتماد الجمهور الكويتى على وسائل الإعلام التقليدية ومواقع التواصل الاجتماعى فى الحصول على المعلومات حول القضايا الكويتية والعربية**، القاهرة، جامعة القاهرة كلية الإعلام.

١٣.نومار، مريم نريمان (٢٠١٢) استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره فى العلاقات الاجتماعية: دراسة عينة من مستخدمى موقع الفيسبوك فى الجزائر، **رسالة ماجستير** غير منشورة (الجزائر: جامعة الحاج لخضر، ٢٠١٢).

١٤.مرسى، كمال إبراهيم، **العلاقة الزوجية والصحة النفسية فى الإسلام وعلم النفس**، الطبعة الأولى، الكويت، دار القلم.

١٥.وزارة التربية (٢٠١٧) **إحصاءات التعليم**، الإدارة المركزية للإحصاء، دولة الكويت.

16. Campbell, A. et.al (2006) "Internet Use by The Socially Ferfull: Addiction or Therapy". In: **Cyber Psychology& Behavior**, 2006, Vol. 9, No. 1, pp. 69- 81.
17. Ha K. & Kim CH. (2014): Understanding User Behaviors in Social Networking Service for Mobile Learning: a Case Study with Twitter, **Malaysian Journal of Computer Science** (Vol. 27, 2014).
18. K. Johnston et.al (2013) Use, Perception and attitude of university students towards Facebook and twitter/ **Electronic Journal of Information Systems Evaluation** (Vol. 16, 2013)
19. Kalpidou, M., Costin, D& Morris, J. "**The Relationship between Facebook and Well- Being of Undergraduate College Students**", Previous reference. Pp. 183- 189M.
20. Madden et.al (2016) **Teens, Social media, and privacy**. Pew Research Center. http://www.pewinternet.org/2013/05/21/teens-social- media and- privacy/ (20- 6- 2016)
21. Lee, J& Kim, J. F. (2011), "**The Facebook Paths to Happiness: Effects of The Number of Facebook Friends and Self- Presentation on Subjective Well- Being**". Previous reference. Pp. 359- 365.
22. Lenhart, A. (2012). **Teens, Smartphones& Texting**. Washington, D. C.: The Pew Research Center Internet& American Life Project.
23. Lenhart, A., Ling, R., Campbell, S.& Purcell, K. (2010). **Teens and Mobile Phones**. Washington: University of Michigan Department of Communication Studies; The Pew Research Center Internet& American Life Project.
24. Madeleine J. George& Candice L. Odgers (2014) **The risks and rewards of being an adolescent in the digital age: Should we rethink our ever- growing concerns that smart phones are terrible for teens?**. American Psychological Association. CYF News, December 2014
25. Mcmorris R. Nickerson A& Lou. (2012) "An Examination of the Reciprocal Relationship of Loneliness and Facebook among First Year College Students" In **Educational computing Research**, Vol. 46, Issue 1, Jan 2012, pp. 105- 117. In: http://journals.sagepub. com/doi/pdf/ 10.2190/EC.46..e
26. Morahan, Martin, J. (2003) "Loneliness And Social Uses of The Internet". In: **Computers In Human Behavior**, 2003, Vol. 19, pp. 659- 671.
27. Sullivan. M& Paradise. A. (2012) Invisible Threats? The Third- person Effect in perceptions of the Influence of Facebook"In: Cyber psychology, **Behavior, and Social Networking**, Vol. 15, Issue 1, 2012, pp. 55- 61. In: http://www.ncbi.nlm.nil.gov/pubmed/2198873